

التعليم الثانوي في محافظة ميسان 1968_1979

م. د جاسم محمد شغفیت الکعبی

وزارة التربية_ مديرية تربية ميسان

الموبايل : 07717847101

الايميل : Jassim.Mohammed@uomisan.edu.iq

الملخص :

يهدف البحث إلى إبراز واقع التعليم الثانوي في محافظة ميسان خلال المدة 1968_1979، و تسليط الضوء عليه من خلال سياسة الحكومة المتبعة في تلك المدة. قسم البحث إلى تمهيد ومحبثين وخاتمة، تناول التمهيد التعليم في ميسان قبل عام 1968، وبين المبحث الأول واقع التعليم في العراق خلال مدة البحث وأثره على المحافظة، أما المبحث الثاني فتطرق إلى واقع التعليم في ميسان من خلال دراسة أنموذج من المدارس الموجود في المحافظة، وبينت الخاتمة أهم النتائج والاستنتاجات التي توصل إليها الباحث .

الكلمات المفتاحية: التعليم الثانوي، العراق، ميسان .

Secondary Education in Maysan Governorate 1968_ 1979

M. Dr. Jassim Mohammad Shighait Al-Kaaby

Ministry of Education _ Directorate of Education Misan

Email: Jassim .Mohammed@uomisan.edu.ig

Mobile: 07717847101

Abstract :

The research aims to highlight the reality of secondary education in the province of Maysan during the period 1968_1979, and to highlight it through the policy of the government followed in that period. The first section deals with the reality of education in Iraq during the research period and its impact on the province. The second section deals with the reality of education in Maysan by studying a model of schools in the province. The conclusion showed the most important findings and conclusions reached by the researcher.

Key words : Secondary Education, Iraq, Maysan.

المقدمة :

حظيت الدراسات التاريخية المختصة بدراسة التاريخ المحلي العراقي بأهمية كبرى؛ كونها تبحث في أكثر المجالات تاماًً بحياة المجتمع، ونظراً لتنوع صور الحياة الاجتماعية وارتباطها بعضها ببعض فقد ارتأينا الاقصرار في بحثنا هذا على الواقع التعليمي الثانوي في محافظة ميسان لما يستأثر به التعليم بمراحله المختلفة والمتنوعة من أهمية.

يهدف البحث إلى إبراز واقع التعليم الثانوي في محافظة ميسان خلال المدة 1968_1979 ، و تسليط الضوء عليه من خلال سياسة الحكومة المتبعة في تلك المدة. فُسم البحث إلى تمهيد ومحثتين وخاتمة، تناول التمهيد التعليم في المحافظة قبل عام 1968، وبين المبحث الأول واقع التعليم في العراق خلال مدة البحث، أما المبحث الثاني فتطرق إلى واقع التعليم في المحافظة من خلال دراسة نموذج من المدارس الموجود في المحافظة، وبيّنت الخاتمة أهم النتائج والاستنتاجات التي توصل إليها الباحث .

التمهيد :

التعليم الثانوي مصطلح يطلق على المرحلة الدراسية المحسورة بين التعليم الابتدائي والتعليم الجامعي، وأنقسم التعليم الثانوي خلال مدة البحث إلى قسمين، الأول هو الدراسة المتوسطة، أما القسم الثاني فهو الدراسة

الإعدادية، ويكون فيها الصف الرابع عام، ويبدا فيها التخصص من الصف الخامس إلى أحد الفرعين العلمي، والأدبي⁽¹⁾.

لم يتسع نطاق التعليم الثانوي الحديث في العراق إلا في عام 1925، إذ أصبحت نقطة تحول مهمة في تاريخ التعليم الثانوي؛ جاء ذلك نتيجة زيادة المخصصات المالية، وتحديث إدارته، واستعانت الوزارة في العام ذاته بالأهالي من أجل مساعدتها في فتح المدارس المتوسطة في عدد من المناطق، ومنها العمارة⁽²⁾.

كما وضعت وزارة المعارف عام 1926 أول منهج دراسي للدراسة الثانوية، والذي أصبحت بموجبه الدراسة أربع سنوات انقسمت إلى قسمين: الدراسة المتوسطة، ومدتها سنتان، والدراسة الثانوية، ومدتها سنتان أيضاً، موزعة على فرعين هما العلمي، والأدبي⁽³⁾.

يرجع التعليم الثانوي في مدينة العمارة إلى عام 1927 إذ تم افتتاح أول مدرسة متوسطة وهي متوسطة العمارة للبنين، والتي ظلت الوحيدة حتى عام 1938_1939، إذ تم فتح الصف الرابع الإعدادي فيها. تميزت سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية برغبة كبيرة في الاهتمام بالتعليم، سيما تشجيع التعليم الثانوي، إذ بذلت وزارة المعارف جهود كبيرة لرفع مستوى، وأرادت إصلاحه، وجعله أساساً ترتكز عليه في التعليم العالي⁽⁴⁾.

انعكست تلك الرغبة على واقع التعلم الثانوي في العمارة، إذ تم افتتاح خمس متوسطات للبنين، وهي متوسطة المركزية، ومتوسطة الماجدية في مركز العمارة، ومتوسطة المجر الكبير في قضاء المجر الكبير، ومتوسطة قلعة صالح في قضاء قلعة صالح، ومتوسطة علي الغربي في قضاء علي الغربي⁽⁵⁾.

أما عن التعليم النسوي في المحافظة، فقد تم افتتاح متوسطة العمارة للبنات عام 1933، ونتيجة للأعداد الكبيرة التي أكملت الدراسة المتوسطة، والراغبة بإكمال الدراسة الثانوية، تم فتح صف الرابع الأدبي في العام الدراسي 1952_1951 ، فأصبحت تسمى بثانوية العمارة للبنات، كما تم افتتاح أقسام خاصة للدراسة المتوسطة للبنات في مدارس البنين خلال العام الدراسي 1955_1956، في كل من قلعة صالح، وعلى الغربي، وجاء ذلك نتيجة ازدياد أعداد التلميذات اللائي أكملن الدراسة الابتدائية ورغبن بإكمال الدراسة المتوسطة، وعدم وجود مدارس للبنات في تلك الأقضية⁽⁶⁾ .

وبعد ثورة 14 تموز 1958 ، انعكس اهتمام الحكومة العراقية بالتعليم على واقع التعليم الثانوي في المحافظة، إذ شهدت زيادة نسبية في عدد مدارسها، إذ كان في لواء العمارة خلال العام الدراسي 1958-1959 (10) مدارس ثانوية منها (9) للبنين ومدرسة واحدة للبنات، وفي العام التالي 1959-1960 بلغ عدد المدارس (11) مدرسة، وبواقع (5) مدارس للذكور، ومدرستين للإناث، و (4) مختلطة⁽⁷⁾ .

لم يشهد العام الدراسي 1960-1961 زيادة ملحوظة في عدد مدارس محافظة ميسان، فكان عددها (13) مدرسة منها، (5) للذكور، ومدرستان للإناث ، و(6) مدارس مختلطة، ولم يختلف العام الدراسي 1961-1962 عن سابقه إذ بلغ عدد المدارس الثانوية (12) مدرسة منها، (5) مدارس للذكور، ومدرستان للإناث، و(5) مختلطة، أما العام الدراسي 1962-1963 فقد شهدت ارتفاع عدد المدارس إلى 14 مدرسة منها، (4) مدارس للبنين، و(3) مدارس للبنات، و(7) مختلطة⁽⁸⁾ .

على الرغم من تلك الزيادة في عدد المدارس الا أن تلك الزيادة لم تتناسب مع اهتمام الحكومة بالتعليم الثانوي، وربما يعود ذلك إلى قلة الاعتمادات المالية المخصصة لهذا الغرض، الأمر الذي انعكس على قلة الأبنية المدرسية فيها .

وبعد أحداث 8 شباط 1963 قامت وزارة التربية بإحداث تغييرات في أهداف التعليم الثانوي، وتنظيماته، ومناهجه، وطريقه، ووسائله، وأساليب تطويره ، وذلك انسجاماً مع حاجات المجتمع العراقي، ولمواكبة طرق التدريس في العالم والوطن العربي فتمت اضافة عام دراسي للمرحلة الاعدادية لتصبح ثلاثة سنوات وذلك ابتداءً من العام الدراسي 1967-1968⁽⁹⁾ .

وشهدت محافظة ميسان زيادة خلال هذه المدة، ففي العام الدراسي 1963-1964 بلغ عدد المدارس الثانوية في المحافظة (20) مدرسة منها، (6) مدارس للبنين، و(6) مدارس للبنات، و(8) مدارس مختلطة، أما العام الدراسي 1964-1965 فقد تقلص عدد المدارس إلى (18) مدرسة منها، (4) مدارس للبنين، و(5) مدارس للبنات، و(9) مدارس مختلطة، وشهد العام الدراسي 1965-1966 ارتفاع عدد المدارس إلى (21) مدرسة منها، (6) مدارس للبنين، و(6) مدارس للبنات، و(9) مدارس مختلطة، أما العام الدراسي 1966-1967 فلم يطرأ فيه تغيير كبير على اعداد المدارس الثانوية والتي بلغت (22) مدرسة، وخلال العام الدراسي 1967-1968 كانت ميسان تضم (24) مدرسة⁽¹⁰⁾.

يتبيّن لنا مما سبق ان الدراسة الثانوية في المحافظة قدحظت باهتمام خلال مدة العهد الجمهوري الثاني 1963-1968 ، ويمكن إرجاع هذا الاهتمام إلى ان التركيز على الدراسة الثانوية خلال هذه المدة بات يمثل اولوية لمسؤولين فيها .

المبحث الأول

أوضاع التعليم في محافظة ميسان

أولاً : أوضاع التعليم في العراق :

قبل التطرق إلى أوضاع التعليم في محافظة ميسان خلال مدة البحث لابد من الإشارة إلى أوضاع التعليم في العراق بعد أحداث 17 تموز 1968 وانعكاسها على أوضاع التعليم في ميسان.

بعد أحداث السابع عشر من تموز 1968 شكلت أول وزارة برئاسة عبد الرزاق نايف⁽¹¹⁾ وتقىد أحمد عبد الستار الجواري⁽¹²⁾ منصب وزير التربية فيها، والذي أستمر في منصبه لغاية 31 كانون الثاني 1969 عندما تم تعيين سعد عبد الباقي عبد الله الرواوى وزيراً جديداً لوزارة التربية، وحسب القرار المرقم (599) لعام 1974 تم تنصيب محمد محبوب مهدي⁽¹⁴⁾ وزيراً للتربية. تعاقب على حقيبة وزارة التربية خلال المدة من 1968-1979 والتي بلغت إحدى عشر عام، ثلاثة وزراء تبادلوا المنصب ثمان مرات واحدة بالوكالة لأحمد عبد

الستار الجواري ومدتها شهرين وخمسة عشر يوماً، وست وزارات أصلية كانت أقصرها الوزارة الأولى لأحمد عبد الستار الجواري أيضاً والتي استمرت ثلاثة عشر يوماً، وأطولها وزارة محمد محجوب مهدي التي بلغت أربع سنوات وثمانية أشهر وخمسة أيام ، وتقلد احمد عبد الستار الجواري المنصب مرتين، وثلاث مرات لسعد عبد الباقى، وثلاث مرات أيضاً لمحمد محجوب مهدي، أعلنت الوزارات المتعاقبة خلال مدة البحث مناهجها التي بينت فيها سعيها إلى وضع برامج إصلاحية جديدة للإدارة التربوية تهدف إلى رفع مستوى التعليم، وتوفير فرص التكافؤ بين المتعلمين، وإعداد الخطط لتغيير المناهج الدراسية على وفق التخطيط العلمي الذي يتناسب مع الفلسفة الاجتماعية للنظام الجديد ⁽¹⁴⁾.

كما بدأت الوزارة تعمل على تطوير التعليم الثانوي، من خلال صدور نظام المدارس الثانوية رقم(60) لعام 1968، فقد نصت المادة الأولى منه أن التعليم الثانوي يهدف إلى تحقيق الكفاءة العلمية والمهنية والاجتماعية لتهيئة الطلاب إلى الحياة العملية المنتجة، وعملت الوزارة على وضع الخطط التربوية منها تشكيل هيئة التخطيط التربوي عام 1969، ومن أجل إدخال نماذج إدارية وتعلمية جديدة لتطوير التعليم الثانوي ومواكبة التغيرات الحاصلة في البلدان المتطرفة ⁽¹⁵⁾ .

ثانياً: أوضاع التعليم في محافظة ميسان :

انعكس ذلك الاهتمام على واقع التعليم في محافظة ميسان ومنه التعليم الثانوي، إذ نلاحظ ارتفاع عدد المدارس التي ارتفع عددها من (13) مدرسة عام 1968 إلى (23) مدرسة عام 1979، وبزيادة عددي قدرها (10) مدارس، وزيادة أعداد الطلاب للمرحلة الثانوية في محافظة ميسان، فقد ارتفعت أعدادهم من (5641) طالباً للعام الدراسي 1967-1968 إلى (14221) طالباً في العام الدراسي 1978-1979 ، وعدد المدرسين من (226) إلى (445) مدرساً في العام الدراسي 1978-1979 ، وكما مبين في الجداول القادمة .

فيما يخص نوع المدارس، فقد كان عدد المدارس البنين هي الغالبة في هذه المدة، وكما مبين في الجدول الآتي :

عدد المدارس 1979 _ 1968 ⁽¹⁶⁾

العام الدراسي	ذكور	إناث	مختلطة
1969 _ 1968	6	7	—
1970 _ 1969	11	6	5
1971 _ 1970	13	6	5
1972 _ 1971	7	8	11
1973 _ 1972	11	8	—
1974 _ 1973	18	7	—
1975 _ 1974	15	13	—

—	13	16	1976 _ 1975
7	8	18	1977 _ 1976
16	8	10	1978 _ 1977
—	6	17	1979 _ 1978

من الجدول السابق نلاحظ زيادة في عدد المدارس بدءً من عام 1970، ويعود ذلك لاهتمام وزارة التربية بالتعليم الثانوي، ووضع الخطط لتطويره من خلال الاتفاق مع منظمة اليونسكو، كما نجد تباين في اعداد المدارس المختلطة، ويعود ذلك الى تنفيذ وزارة التربية مشروع الصفوف الاولى المتوسطة الملحقة بالمدارس الابتدائية .

اما بخصوص إعداد الطلبة، فقد رافق ازدياد في اعدادهم مع ازدياد اعداد المدارس في محافظة ميسان وكما مبين في الجدول الآتي :

عدد الطلبة في المدارس الثانوية (17)

العام الدراسي	ذكور	إناث
1969_1968	4201	1440
1970 _ 1969	4154	1722
1971_1970	3873	1618
1972 _ 1971	3605	1700
1973 _ 1972	3729	1748
1974 _ 1973	4417	1918
1975 _ 1974	5340	2147
1976 _ 1975	5892	2410
1977 _ 1976	6933	2648
1978 _ 1977	8953	2952
1979_1978	10760	3461

من خلال الاطلاع على الجدول اعلاه يتبيّن لنا أن هذه المدة سجلت ارتفاعاً في اعداد الطلبة سيما بعد عام 1974 ويعود ذلك إلى قرار (مجلس قيادة الثورة المنحل) رقم (102) لسنة 1974 والقاضي بمجانية التعليم، وإلى زيادة وعي المواطنين وأدراكمهم أهمية استمرار ابنائهم في المدارس.

اما بخصوص لأعداد اعضاء الهيئة التعليمية في محافظة ميسان، فقد سجلت هذه المدة ارتفاعاً في اعداد المعلمين والمعلمات، إذ ارتفعت من (226) عام 1968 إلى (445) عام 1979، كما يوضحها الجدول الاتي :

عدد المدرسين في المدارس الثانوية⁽¹⁸⁾

العام الدراسي	ذكور	إناث
1969_1968	174	52
1970 _1969	223	69
1971_1970	251	67
1972 _1971	237	79
1973 _1972	240	78
1974 _1973	234	76
1975 _1974	240	120
1976 _1975	240	117
1977 _1976	241	112
1978 _1977	241	135
1979_1978	303	142

نلاحظ من الجدول أعلاه، ارتفاعاً في نسبة النوع ، اي نسبة المعلمين بالنسبة للمعلمات، ويعود ذلك الى طبيعة المجتمع ونظرته للمرأة والتي تقف حائلاً دون اكمال اغلب البنات للدراسة .

قسمت الدراسة الثانوية خلال مدة البحث إلى ست سنوات مقسمة على دورتين، تسمى الأولى بالدراسة المتوسطة، ومدتها ثلاث سنوات، والثانية مدتها ثلاث سنوات ايضاً، وتسمى بالدراسة الإعدادية وتنقسم إلى فرعين (علمي، وأدبي) .

أما عن المناهج الدراسية في المدارس الثانوية _ خلال مدة البحث _ فكانت واحدة لكلا الجنسين (الذكور والإناث)، ويلاحظ عليها : إن الاهداف التربوية استندت إلى فلسفة النظام السياسي الحاكم بعد 1968، ومنها التركيز على المفاهيم والاتجاهات الاشتراكية في المناهج الدراسية، وفي الانشطة التربوية والاجتماعية والتركيز على العمل الشعبي والعمل الجماعي التعاوني، كما اهتمت تلك المناهج بالقضايا القومية سيما القضية الفلسطينية، وتحقيق الوحدة العربية، ومواجهة التحديات الصهيونية والاستعمار⁽¹⁹⁾. انعكس هذا على المواد الدراسية التي درسها طلبة المرحلة المتوسطة.

المواد الدراسية للمرحلة المتوسطة (20)

الثالث	الثاني	الأول
التربية الدينية	التربية الدينية	التربية الدينية
اللغة العربية	اللغة العربية	اللغة العربية
اللغة الانكليزية	اللغة الانكليزية	اللغة الانكليزية
التاريخ	التاريخ	التاريخ
الجغرافية	الجغرافية	الجغرافية
التربية الوطنية	التربية الوطنية	التربية الوطنية
الهندسة	الهندسة	مبادئ الرياضيات
الجبر	الجبر	العلوم العامة
علم الاحياء	علم الاحياء	التربية الرياضية
الكيمياء	الكيمياء	التربية الفنية
الفيزياء	الفيزياء	_____
التربية الرياضية	التربية الرياضية	_____
التربية الفنية	التربية الفنية	_____

أما بخصوص الدراسة الاعدادية فكان الفرع العلمي يدرس المواد الآتية :

المواد الدراسية للمرحلة الاعدادية _ الفرع العلمي (21)

السادس العلمي	الخامس العلمي	الرابع العام
التربية الدينية	التربية الدينية	التربية الدينية
اللغة العربية	اللغة العربية	اللغة العربية
اللغة الانكليزية	اللغة الانكليزية	اللغة الانكليزية
الهندسة المجرمة	الجبر	التاريخ
التحلية	المثلث	الجغرافية
الكيمياء	الكيمياء	الرياضيات العامة
الفيزياء	الفيزياء	علم الاحياء
الحيوان	النبات	الكيمياء
اللغة الكردية	التربية الرياضية	الفيزياء
التربية الرياضية	التربية الفنية	التربية الرياضية

التربية الفنية	_____	التربية الفنية
----------------	-------	----------------

اما فيما يخص لامتحانات النهائية للدراسة الاعدادية بفرعها العلمي، فقد اشتراك فيها طلبة مدارس ميسان الناجحون في الصف الخامس والطلبة المكملون في المعدلات السنوية.

وكان الطالب يؤدي الامتحان الوزاري في ستة دروس فقط هي : اللغة العربية، و اللغة الانكليزية، والرياضيات (الهندسة المجردة، و التحليلية)، الحيوان، الكيمياء، و الفيزياء . وكانت نتائج الطلبة في الفرع العلمي على النحو الآتي :

نتائج المدارس الثانوية الفرع العلمي⁽²²⁾

العام الدراسي	مشترك	ناجح	نسبة النجاح %
1969_1968	25	15	60
1970_1969	130	67	51,5
1971_1970	136	71	52
1972_1971	185	142	76,8
1973_1972	189	140	74
1974_1973	244	160	65,6
1975_1974	351	223	63,5
1976_1975	457	321	70
1977_1976	454	159	35
1978_1977	455	200	44
1979_1978	559	198	35,5

من الجدول اعلاه نلاحظ انخفاض نسبة النجاح في المحافظة بدءاً من الأعوام الدراسية 1976_1977 و 1977_1978 وما تبعها، ويرجع ذلك إلى تدني مستوى التعليم في المحافظة وال伊拉克 بصورة عامة؛ بسبب تدخل الحكومة بالتعليم عن طريق الفرق الحزبية في المدارس، إذ كانت الاجتماعات الحزبية تقام في المدارس في اوقات الدروس، وفي احيان اخرى يقوم الحزب بإخراج الطلبة بمظاهرات تأييد للحزب الحاكم .

أما عن المناهج الدراسية للدراسة الاعدادية _ الفرع الادبي فكانت تدرس المناهج الآتية :

الدراسة الاعدادية _ الفرع الادبي

السادس	الخامس
التربية الدينية	التربية الدينية
اللغة العربية	اللغة العربية
اللغة الانكليزية	اللغة الانكليزية
التاريخ	التاريخ
الجغرافية	الجغرافية
الرياضيات	الرياضيات
الاقتصاد	الاجتماع
التربية الرياضية	الاقتصاد
التربية الفنية	التربية الرياضية
_____	التربية الفنية

وكان الطالب يؤدي الامتحان الوزاري في ستة دروس فقط هي : اللغة العربية، واللغة الانكليزية، والرياضيات، والتاريخ، والجغرافية، والاقتصاد. اشتراك طلبة محافظة ميسان بالامتحانات الوزارية للدراسة الاعدادية _ الفرع الادبي، وكانت نتائجهم كالتالي:

نتائج المدارس الثانوية الفرع الادبي⁽²³⁾

العام الدراسي	مشترك	ناجح	نسبة النجاح
1969_1968	67	34	50,7
1970_1969	226	121	53,5
1971_1970	323	207	64
1972_1971	326	226	69
1973_1972	301	194	64,5
1974_1973	251	153	61
1975_1974	270	182	67,4
1976_1975	304	212	69,7
1977_1976	242	73	30
1978_1977	146	31	21
1979_1978	170	41	24

نلاحظ من الجدول اعلاه انخفاض نسبة النجاح في المحافظة بدءاً من الأعوام الدراسية 1976_1977 ، وقلة عدد طلبة الفرع الأدبي بالمقارنة مع الفرع العلمي ، ويعود ذلك إلى التحاق معظم الطلبة بالفرع العلمي لكثره فرص القبول لهم ومنها الكليات الطبية والهندسية ، وقلتها بالنسبة للأدبي .

ما نقدم يتبيّن لنا أنَّ اهتمام الحكومة بالتعليم الثانوي خلال مدة البحث انعكس على واقع التعليم الثانوي في ميسان أذ شهد تطويراً ايجابياً من خلال زيادة في عدد الطلبة المقبولين عليه ، اضافة الى افتتاح زيادة عدد المدارس الثانوية ، وزيادة عدد المدرسين .

المبحث الثاني

أنموذج عن المدارس الثانوية في محافظة ميسان

شهدت مدة البحث اهتماماً كبيراً من قبل الحكومة بالتعليم الثانوي ، لإدراكها لأهميته في سد احتياجات خطة التنمية القومية التي وضعتها ، انعكس ذلك الاهتمام على المدارس الثانوية في محافظة ميسان أذ شهدت زيادة في اعدادها ، والتي كان لها الاثر الكبير في استيعاب الطلبة الراغبين بإكمال دراستهم الثانوية ، وكما مبين في الجدول الآتي :

(24) أسماء المدارس الثانوية الموجودة في محافظة ميسان خلال مدة البحث 1968_1979

سنة التأسيس	اسم المدرسة	سنة التأسيس	اسم المدرسة
1964	السلام للبنين	1927	العمراء للبنين
1965	البتول للبنات	1933	العمراء للبنات
1967	الزوراء للبنات	1951	العروبة للبنين
1967	الثورة للبنين	1952	علي الغربي للبنين
1967	الخنساء للبنات	1953	الفدائي الفلسطيني
1975	الشعب المسائية	1956	علي الشرقي للبنين
1976	الاسراء المسائية	1958	الميمونة للبنين
1976	التأمين المسائية للبنات	1958	التحرير للبنين

1978	الميمونة للبنات	1958	الكحاء للبنين
1971	الكميت	1963	المشرح للبنين
	الرسالة		الثورة
		1978	العودة المسائية

من الجدول اعلاه نلاحظ وجود عدد من المدارس الثانوية في اقضية المحافظة كمتوسطة المشرح، وعلي الغربي للبنين، وعلى الشرقي، والسلام في ناحية السلام التابع لقضاء الميمونة، ويعود ذلك إلى سعي وزارة التربية لنشر التعليم بين مختلف ابناء المجتمع سعياً منها لتقليص الفوارق بين سكان الريف والمدن. كما نجد سعي الوزارة إلى فتح المدارس المسائية للدارسين الذين لم يتمكنوا من الحصول على تعليمهم في المدارس النهارية .

ونظراً لوجود عدد من المدارس خلال مدة البحث، ولعدم توثيق أنشطتها، وتطورها، وصعوبة الحصول على المعلومات الأصلية التي تعود اليها؛ لأنها مفقودة وغير متوفرة في وزارة التربية، ومديرية تربية ميسان، إذ أنَّ الكثير من السجلات قد تعرضت للتلف؛ بسبب الأحداث التي شهدتها العراق والمحافظة وبذلك يكون قد أساءت في فقدان الكثير من المعلومات عن تاريخ التعليم في المحافظة، اختار الباحث متوسطة الفدائي الفلسطيني للبنين كأنموذج للمدارس الثانوية في المحافظة، ويعود سبب الاختيار إلى محافظة إدارات المدرسة المتعاقبة على السجلات الخاصة بالمدرسة، وعلى الرغم من ذلك سجل الباحث تلف نتائج الامتحانات لعدد من السنين .

متوسطة الفدائي الفلسطيني للبنين

تقع في محلة اليرموك، وسميت المدرسة في بداية تأسيسها عام 1953 بمتوسطة الكحاء للبنين، وكانت بنايتها تقع في شارع المعارف، ثم أبدل اسمها إلى المتوسطة المركزية للبنين، نسبة إلى موقعها في مركز المدينة، بعدها سميت بمتوسطة الفدائي الفلسطيني. وتعد المدرسة من المدارس العريقة في المحافظة، نظراً لرصانتها وضبط إدارتها المتعاقبة وتقانی ملوكها التربوي (25) .

تكونت الهيئة التدريسية للمدرسة خلال مدة البحث من المدرسين (26) :

الاسم	الاختصاص	المباشرة بالمدرسة
أحمد محمد تقى	اللغة العربية و الدين	1968/ 9/18
كاظم صالح العماري	اللغة الانكليزية	1968/11/15

1968/11/30	التاريخ	سعد عبد محمد علي
1969/3/4	اللغة العربية	حسين صالح عطية
1969/3/18	الرياضيات	عبد الوهاب عبد الرزاق
1969/3/19	التربية الرياضية	عدنان جبر الحافظ
1969/3/4	الشريعة و الاداب	عبد الحسين حداد كنيهل
1969 /3/19	الاجتماعيات	رشيد عبيد محمد
1970/1/28	اللغة الانكليزية	كاظم هاشم يوسف
1970/1/28	الكيمياء و العلوم	سلمان خضر عبد الرزاق
1970/1/29	الرياضيات و الفيزياء	عبد الله جاسم موسى
1970/3/7	الكيمياء و الطبيعيات	عبد الجليل عبد الواحد حسن
1970/3/28	التربية الرياضية	كاظم محسن طلال
1976/10/1	الجغرافية	طالب حسن غزال
1977/2/20	الجغرافية	كاظم محسن طلال

وُكلَّفَ لإدارة المدرسة خلال مدة البحث أربعة مدراء وهم⁽²⁷⁾:

مدة الادارة		المدير
لغاية	من	
1969	1968	كامل عبد الرزاق الحيدر
1975	1969	كاظم صالح جواد
1976	1975	عبد الحسين علي أحمد
2006	1976	طالب حسن غزال الجبورى

و كان للأستاذ طالب حسن غزال الفضل الكبير في حفظ سجلات المدرسة المختلفة، والتي تعد وثائق مهمة لتاريخ التعليم في المحافظة .

التزمت إدارات المدرسة المتعاقبة بقواعد القبول التي نصت عليها التعليمات الوزارية ومنها، حصول الطالب على شهادة التخرج من الدراسة الابتدائية، كما التزمت إدارات المدارس المتعاقبة بقبول الطلبة حسب التوزيع الجغرافي لمدارسهم الابتدائية والتي شملت مدارس: النبراس، والأمام الصادق (ع)، والاتحاد، والوثبة، والكرامة. واحتفظت المدرسة بقيود خاصة لكل طالب تحتوي على الهوية الصحية التي تضم عدة حقول للمعلومات الصحية، إذ كان يجري فحص للطلاب لغرض الدخول إلى المدارس المتوسطة والثانوية في يوم 7-21 أيلول من كل عام، وفضلاً عن ذلك حقل عن المعلومات الشخصية كالاسم والتولد، وخلال تصفح الباحث لتلك القيود وجد أنها تحتوي على حقول خاصة باسم الطالب، ومهنة الاب، وتولده ومسقط رأسه، وعنوان سكناه، والدرجات التي حصل عليها الطالب أثناء مده دراسته في المدرسة ⁽²⁸⁾.

اشترك طلبة المتوسطة في الامتحانات العامة (البكالوريا) في العراق والتي جرت وفقاً للأنظمة و التعليمات النافذة لنظام الامتحانات لسنة 1967_1968 ، إذ كان الطالب يؤدي الامتحان في ستة دروس فقط، تم دمج التربية الدينية مع اللغة العربية، ودمج التاريخ، والجغرافية، والتربية الوطنية في درس الاجتماعيات، ودمج الهندسة والجبر في درس الرياضيات، ودمج الكيمياء والفيزياء في درس الطبيعيات، فضلاً عن درسي اللغة الانكليزية وعلم الاحياء ⁽²⁹⁾. وقد تفاوتت نسبة النجاح لطلبة المدرسة خلال مدة البحث، إذ كانت نتائجهم على النحو التالي ⁽³⁰⁾:

العام الدراسي	المشترون	الناجحون	المكملون	الراسبون	النسبة المئوية
1969_1968	104	33	61	10	%31
1970_1969	148	140	8	—	%94
1975_1974	62	13	39	10	%20.9
1976_1975	109	37	47	25	%33.9
1977_1976	87	26	50	6	%29.8
1978_1977	24	15	4	5	%62.5
1979_1978	22	9	11	2	%40.9

أكَد نظام الحكم في العراق في فلسفته التربوية على ضرورة عسکرة المجتمع، وتشجيع النشاط المدرسي، فوضعت وزارة التربية المناهج والخطط الازمة لتطوير ذلك. انعكس ذلك على متوسطة الفدائي الفلسطيني التي امتاز طلبتها بتنوع نشاطاتهم المدرسية، سيمما تمعتهم بموهوب عده ومشاركتهم الفعالة في الانشطة الثقافية، والفنية، والرياضية، ويعود ذلك إلى تشجيع الاساتذة في مختلف الاختصاصات لطلبتهم، وكان ابرز تلك النشاطات، التي شارك بها الطلبة، القاء الخطاب والقصائد في (تحية العلم العراقي) التي كانت تقام يوم (الخميس) من كل اسبوع، إذ يقف الطلاب بترتيب ونظام حسب صفوهم وينفتح في البوّق، فترفع راية العلم، ثم يتقدم اثنان أو ثلاثة من الطلاب والاساتذة لألقاء القصائد والخطاب والانشيد، وكان الاحتفال بتحية العلم، احتفالاً رياضياً ثقافياً، وكان لأساتذة اللغة العربية في المتوسطة، دور كبير في صقل موهب الطلبة، من خلال تشجيع قدراتهم الادبية والفنية⁽³¹⁾.

الخاتمة :

إن الاحاطة الكاملة بموضوع التعليم الثانوي في محافظة ميسان امر ليس باليسير، لكن خلال هذا البحث أُعطيت الخطوط الرئيسيَّة للتعليم الثانوي في ميسان، وبعد أن عرضنا معظم شؤونه، بقي لنا أن نختم بالخلاصات والاستنتاجات التي توصل إليها الباحث وهي كالتالي :

شهد التعليم الثانوي في المحافظة نمواً بموازاة الإقبال على الدراسة الابتدائية وعدد المتخريجين منها، إذ أدى الاهتمام بالتعليم وتطوره إلى زيادة عدد المتعلمين في المجتمع وخلق طبقة واعية من أبناء المحافظة أخذت بالعمل على تطوير واقع المحافظة الذي شهد ازدياد المؤسسات العلمية والحكومية، الأمر الذي تطلب عدداً من الموظفين والمستخدمين العاملين في تلك المؤسسات مما انعكس آثاره على تطور جميع مجالات الحياة في المحافظة .

توسَع التعليم الثانوي خلال مدة البحث، إذ أبدت الحكومة العراقية اهتماماً كبيراً انطلاقاً من حاجتها إلى نوع جديد من التعلم يتوافق مع المرحلة الجديدة.

إن نجاح العملية التربوية يعتمد بشكل أساسي على مدى كفاءة القائمين عليها وما ينتج عنها من حسن الاداء وهي بالتالي نتيجة استيعاب وفهم المعنيين لواجباتهم بصورة دقيقة بل ولحقوقهم أيضاً من خلال فهمهم للقوانين والأنظمة والذي ينعكس على دقة الاداء .

الهوامش :

(1) ينظر : سعد عبد الباقي، علاقَة التعليم الثانوي بالتعليم العالي في العراق، بغداد ، 1970، ص 106.

(2) إبراهيم خليل أحمد، تطور التعليم الوطني في العراق 1869_1932 ، ط1، البصرة، 1982، ص 64.

(3) وزارة المعارف، منهج الدراسة الثانوية، بغداد ، 1926.

(4) وزارة المعارف ،التقرير السنوي عن سير المعارف للعام الدراسية 1951-1952 ، بغداد ، ص 44.

- (5) وزارة التربية، مديرية تربية ميسان ، قسم التخطيط .
- (6) للمزيد حول واقع التعليم في المحافظة خلال المدة 1921_1958 ينظر: جاسم محمد شغفیت الكعبي، تاريخ التعليم في العمارة 1921_1958 ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة ، كلية التربية للبنات، 2013 .
- (7) وزارة التخطيط ، دائرة الإحصاء المركزية ، المجموعة الإحصائية السنوية العامة 1959 ، بغداد ، 1960 ، ص69-70.
- (8) وزارة التربية والتعليم ، الإحصاء التربوي ، التقرير التربوي لعام 1962-1963، بغداد ، 1964 ، ص41.
- (9) وزارة التربية ، الإحصاء التربوي ، التقرير التربوي لعام 1967-1968، بغداد ، 1971 ، ص71.
- (10) للمزيد حول واقع التعليم في المحافظة خلال المدة 1958_1968 ينظر : ضياء علي عبد الحسين ، التعليم في لواء العمارة 1958-1968 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة واسط ، كلية التربية ، 2016
- (11) عبد الرزاق نايف : ولد عام 1934 في الفلوجة ، أكمل الدراسة الابتدائية والثانوية فيها، ثم دخل الكلية العسكرية ثم كلية الأركان ، بعدها عمل مدرساً في الكلية العسكرية، سافر إلى لندن لإكمال دراسته ، وتقى منصب مدير الاستخبارات العسكرية قبيل السابع عشر من تموز 1968، وبعد أحداث السابع عشر من تموز 1968 أصبح أول رئيس للوزراء لكنه لم يستمر سوى ثلاثة عشر يوما، غادر العراق إلى لندن وبقى فيها حتى عام 1979 إذ اغتيل من قبل النظام الحاكم الجديد في العراق، للمزيد من التفصيل ينظر: جعفر الحسيني، العراق على حافة الهاوية ، لندن، 2003، ص 47 .
- (12) أحمد عبد الستار الجواري : ولد في الكرخ بمدينة بغداد عام 1924، أكمل دراسته في دار المعلمين العالية، حصل على البكالوريوس من جامعة القاهرة عام 1945، والماجستير في 1947، والدكتوراه في 1953 ، في 1957 عُين الجواري عميداً لكلية الشريعة، وفي 1962 انتُخب نقيباً للمعلمين، وفي 1969 رئيساً لاتحاد المعلمين العرب وظل في منصبه حتى 1982. بعد أحداث تموز 1968 عُين الجواري وزيراً للتربية، وتقى المنصب أربعة مرات، كما تولى وزارة الأوقاف حتى أُقيل في 1979، كان للجواري دوراً فعالاً في مجامع اللغة العربية في سوريا والأردن وال العراق، وساهم في ترجمة العديد من المصطلحات العلمية في التربية وعلم النفس والطب وعلم الحياة، وكان أحد المساهمين في وضع المعجم الطبي الموحد، وساهم في إنشاء الدراسات الجامعية في الموصل والبصرة في 1963. توفي في 22 كانون الثاني من العام 1988 . للمزيد ينظر: كامل سلمان الجبوري، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى عام 2002، ط، 1، ج، 1، بيروت، 2003، ص 175 .
- (13) محمد محجوب مهدي: ولد في قضاء الدور التابع لصلاح الدين عام 1928 ، أكمل الابتدائية والثانوية فيها ، تخرج من معهد المعلمين في بغداد عام 1958 حصل على شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية ، انضم إلى العمل السياسي وتعرض إلى الاعتقال عدة مرات وخلال المدة 1961-1963 فرضت عليه الإقامة الجبرية ، وبعد أحداث السابع عشر من تموز 1968 تقدّم عدة مناصب إدارية منها محافظاً للبصرة عام 1968 ثم محافظاً لديالى ، وفي عام 1974 أصبح رئيساً لمكتب الشؤون التربوية التابع لمجلس قيادة الثورة ، وفي 11 كانون الأول 1974 عُين وزيراً للتربية والتعليم ، تقدّم مناصب وزارية بالوكالة عدة مرات منها (وزارة الخارجية ، النفط الشباب ، التعليم العالي ، الإعلام ، التخطيط) وفي 17 تموز 1979 تقدّم منصب وزير للمرة الثانية ، وفي 8 آب 1979 تم إعدامه ، للمزيد من التفصيل ، ينظر : فخرى قدوري ، هكذا عرفت البكر وصدام مرحلة 35 عاماً في حزب البعث ، لندن، 2006 ، ص 106 .
- (14) ينظر: وزارة التربية، المديرية العامة للتخطيط التربوي في سنتها الأولى ، بغداد ، د.ت .

- (15) وزارة العدل، مجموعة القوانين والأنظمة لعام 1968، نظام رقم (60) لعام 1968، بغداد، 1969، ص 323_336 .
- (16) الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على : د.ك . و ، ملفات وزارة التربية، الاحصاء التربوي للعام الدراسي 1977_1978 ، ص 95 ؛ محمد جواد جاسم الجزائري، التعليم الثانوي في العراق 1968_1979 دراسة تاريخية وثائقية، مجلة آداب الكوفة، ع 27، 2016، ص 345 .
- (17) الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على : د.ك . و ، ملفات وزارة التربية ،الاحصاء التربوي للعام الدراسي 1977_1978 ، ص 96 .
- (18) الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على: محمد جواد جاسم الجزائري، المصدر السابق، 350 .
- (19) ينظر: حكمت عبد الله البياز و آخرون، ملامح التربية و التعليم في العراق في القرن الحادي و العشرين، بغداد، 1995 ، ص 188 _ 189 .
- (20) وزارة التربية، مديرية تربية ميسان، سجلات قيود طلبة متوسطة الفدائي الفلسطيني .
- (21) محمد جواد جاسم الجزائري، المصدر السابق، ص 344 .
- (22) وزارة التربية، نتائج الامتحانات العامة للدراسة الاعدادية الفرع العلمي المنطقة الجنوبية للسنوات من عام 1968_1979 .
- (23) وزارة التربية ، نتائج الامتحانات العامة للدراسة الاعدادية الفرع الادبي المنطقة الجنوبية للسنوات من عام 1968_1979 .
- (24) الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على: وزارة التربية، مديرية تربية ميسان، قسم التخطيط، مجموعة الاستمرارات الاحصائية للتعليم الثانوي .
- (25) مقابلة مع الاستاذ محمد هاشم جبار (مدير متوسطة المركبة) ، بتاريخ 28/7/2019 .
- (26) مديرية تربية ميسان، المتوسطة المركبة، سجل جماعة المدرسين رقم 2 .
- (27) مديرية تربية ميسان، المتوسطة المركبة، سجل جماعة المدرسين رقم 2 و 3 .
- (28) مديرية تربية ميسان، سجلات قيود طلبة متوسطة الفدائي الفلسطيني .
- (29) مديرية تربية ميسان، المتوسطة المركبة، سجل نتائج درجات الامتحانات الوزارية للدراسة المتوسطة .
- (30) وزارة التربية، نتائج الامتحانات العامة للدراسة المتوسطة المنطقة الجنوبية للسنوات من عام 1968_1979 .
- (31) وزارة التربية، المديرية العامة للتربية الرياضية و الكشفية، بغداد، 1974، ص 7 .

المصادر

اولاً/ الوثائق :

1_ غير المنشورة :

- (1) د.ك . و ، ملفات وزارة التربية، احصاءات التربية و التعليم للعام الدراسي 1978 .

- (2) د.ك . و ، ملفات وزارة التربية، الاحصاء التربوي للعام الدراسي 1977_1978 .
- (3) د.ك . و ، ملفات وزارة التربية، الاحصاء التربوي للعام الدراسي 1977_1978 .
- (4) وزارة التربية ، نتائج الامتحانات العامة للدراسة الاعدادية الفرع العلمي المنطقة الجنوبية للسنوات من عام 1968_1979 .
- (5) وزارة التربية، مديرية تربية ميسان، سجلات قيود طلبة متوسطة الفدائي الفلسطيني .
- (6) وزارة التربية، مديرية تربية ميسان، قسم التخطيط .
- (7) وزارة التربية، نتائج الامتحانات العامة للدراسة الاعدادية الفرع الادبي المنطقة الجنوبية للسنوات من عام 1968_1979 .
- (8) وزارة التربية، نتائج الامتحانات العامة للدراسة المتوسطة المنطقة الجنوبية للسنوات من عام 1968_1979 .

2_ المنشورة :

- (1) وزارة التخطيط ، دائرة الإحصاء المركزية ، المجموعة الإحصائية السنوية العامة 1959 ، بغداد ، 1960 .
- (2) وزارة التربية ، الإحصاء التربوي ، التقرير التربوي لعام 1965-1966 ، بغداد ، 1969 .
- (3) وزارة التربية ، الإحصاء التربوي ، التقرير التربوي لعام 1966-1967 ، بغداد ، 1970 .
- (4) وزارة التربية ، الإحصاء التربوي ، التقرير التربوي لعام 1967-1968 ، بغداد ، 1971 .
- (5) وزارة التربية ، الإحصاء التربوي ، التقرير التربوي لعام 1963-1964 ، بغداد ، 1967 .
- (6) وزارة التربية ، الإحصاء التربوي ، التقرير التربوي لعام 1964-1965 ، بغداد ، 1967 .
- (7) وزارة التربية ، المديرية العامة للتخطيط التربوي في سنتها الأولى ، بغداد ، د.ت .
- (8) وزارة التربية والتعليم ، الإحصاء التربوي ، التقرير التربوي لعام 1960-1961 ، بغداد ، 1962 .
- (9) وزارة التربية والتعليم ، الإحصاء التربوي ، التقرير التربوي لعام 1961-1962 ، بغداد ، 1963 .
- (10) وزارة التربية والتعليم ، الإحصاء التربوي ، التقرير التربوي لعام 1962-1963 ، بغداد ، 1965 .
- (11) وزارة التربية ، المديرية العامة للتربية الرياضية و الكشفية ، بغداد ، 1974 .
- (12) وزارة العدل ، مجموعة القوانين والأنظمة لعام 1986 ، نظام رقم (60) لعام 1968 .
- (13) وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف للعام الدراسية 1951-1952 ، بغداد .
- (14) وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنـه 1954-1955 ، بغداد .

15) وزارة المعارف، منهج الدراسة الثانوية، بغداد ، 1926.

ثانياً/ الكتب :

1) إبراهيم خليل أحمد، تطور التعليم الوطني في العراق 1869_1932، ط1، البصرة، 1982.

2) جعفر الحسيني، العراق على حافة الهاوية ، لندن، 2003 .

3) حكمت عبد الله البزار و آخرون، ملامح التربية والتعليم في العراق في القرن الحادي والعشرين، بغداد، . 1995

4) سعد عبد الباقي، علاقة التعليم الثانوي بالتعليم العالي في العراق، بغداد ، 1970 .

5) فخرى قدوري ، هكذا عرفت البكر وصدام مرحلة 35 عاماً في حزب البعث ، لندن , 2006

6) كامل سلمان الجبوري، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى عام 2002، ط1، ج1، بيروت، . 2003

ثالثاً/ الرسائل الجامعية :

1) جاسم محمد شغفيت الكعبي، تأريخ التعليم في العمارة 1921_1958 ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة ، كلية التربية للبنات، 2013 .

2) ضياء علي عبد الحسين ، التعليم في لواء العمارة 1958-1968 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة واسط ، كلية التربية ، 2016 .

رابعاً/ البحث :

محمد جواد جاسم الجزائري، التعليم الثانوي في العراق 1968_1979 دراسة تاريخية وثائقية، مجلة أداب الكوفة، ع 27، 2016 .

خامساً / المقابلات الشخصية :

مقابلة مع الاستاذ محمد هاشم جبار (مدير متوسطة المركبة) ، بتاريخ 7/28/2019 .